# نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

## قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

## تفريغ الموعظة الحادية والعشرين



بعنوان

# [ كيف أكون من الشاكرين؟ ]

للشيخ الفاضل

## خالد بن عبدالرحمن الحسينان

(أبي زيد الكويتي) حفظه الله

الصادرة عن مؤسسة السّحاب للإنتاج الإعلامي



رمضان 1431هـ- 9/2010م

**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**

**(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أياماً مَّعدوداتٍ)**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله رب العالمين حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله.**

**أحبابي الكرام, قد يسأل بعض الناس, يقول: كيف أكون من الشاكرين؟**

**ومن الأمور التي تتكرّر دائمًا مع المسلم, كل يوم في ليله ونهاره, في كل لحظة, في كل موقف, تتكرر معه هو نعم الله سبحانه وتعالى, فما أحوجنا أن نكون دائمًا نتذكر نعم الله جلّ وعلا علينا, إن الله سبحانه وتعالى يقول: (لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ), وهذا وعدٌ من الله, واللهُ لا يُخلف الميعاد.**

**وقال الله سبحانه وتعالى: (ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ), الله جلّ وعلا يسألنا يوم القيامة عن النعيم, ما هو النعيم؟ قال بعض العلماء: صحة الأبدان, هذا من النعيم, الماء البارد بعضهم قال هذا من النعيم, اختلفت عبارات السلف في معنى النعيم الذي نُسأل عنه يوم القيامة, يقول أحد التابعين وهو بكر بن عبد الله المزني –رحمه الله تعالى– يقول: "يا ابن آدم إذا أحببت أن تعرف قدر نعمة الله عليك فأغمض عينيك", تُغمض عينيك أنا ما أقول أغمض عينيك ساعة, أغمض عينيك فقط خمس دقائق! انظر كيف ترى هذه الدنيا, هذه فقط نعمة البصر, نِعم الله عز وجلّ علينا كما قال الله جلّ وعلا: (وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا), كم نعم الله علينا؟ مليار؟ لا, مليارات, إذا الإنسان في اليوم الواحد كما ذكر أحد العلماء يتنفس أربعة وعشرين ألف نفس, يعني أربعة وعشرين ألف نعمة, كيف نعمة البصر, نعمة اليدين, نعمة الرجلين, نعمة اللسان, نعمة البصر نعمة السمع نعم**

عظيمة وكثيرة, فهل استشعرنا نعمة الله عز وجلّ علينا وأنت تسمع الأخبار كل يوم نسمع الأخبار, تسمع الأخبار فيضانات, زلازل, حروب, كوارث, أعاصير, أمراض تنتشر في العالم, أنت تسمع الأخبار ما هو موقفك وأنت تسمع هذه الأخبار؟ تحمد الله على العافية, الحمد لله الذي عافانا الله, تحمد الله جلّ وعلا.

وأنت تسير في الطريق ذاهبًا إلى المسجد تتذكر نعمة الله جلّ وعلا عليك أن الله أنعم عليك برحمته وكرمه وجعلك من المصلّين, وبالذات في صلاة الفجر عندما تنظر إلى بيوت المسلمين وهم في سباتٍ عميق كأنهم أموات, لا حول ولا قوة إلا بالله, والله جلّ وعلا أنعم عليك هذا برحمة الله وبكرمه ليس بقوتك ولا بحولك ولا بثقافتك, إنما هو من الله سبحانه وتعالى, أنعم عليك ووفّقك أن تذهب إلى المسجد لتصلي مع المسلمين.

أقول إن نعم الله سبحانه وتعالى علينا كثيرةٌ جدًّا, وأنت تسير في الطريق كم ترى من الحوادث؟ تحمد الله سبحانه وتعالى, بعض الناس يرى الحوادث ويسكت, لا, قل الحمد لله الذي عافاني الله, فلهذا الإمام ابن القيم رحمه الله – حتى نكون من الشاكرين– قال: "أركان الشكر ثلاثة: شكر القلب, شكر اللسان, شكر الجوارح".

كيف يكون شكر القلب؟ هذا السؤال مهم, بعض الناس يستغرب يقول: كيف يكون شكر القلب؟ شكر القلب قال ابن القيم: أن تعترف من سويداء قلبك ومن أعماق فؤادك أن ما بك من نعمة فهي من الله وحده لا شريك له. لو قمت في الليل تصلي تستشعر أن هذه من الله, الله هو أنعم علي, هو أكرمني بالوقوف بين يديه سبحانه وتعالى, لو قرأت القرآن لو ذهبت إلى الحج, لو جاءتك أموال, كلما تأتيك نعمة تستشعر أن هذا من فضل الله سبحانه وتعالى وكرمه, ولهذا شُرع لنا أن نقول من أذكار الصباح والمساء في كل صباح ومساء تتذكّر نعمة الله وتشكر نعمة الله: "اللهم ما أصبح بي من نعمةٍ أو بأحدٍ من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك, فلك الحمد ولك الشكر", إذا قلت هذا في الصباح فقد أديت شكر يومك وإذا قلته في المساء فقد أدّيت شكر ليلتك, فهنا تشكر الله بقلبك, كما قلنا أي نعمة تأتيك أو أي أمر تقوم به تستشعر أن هذا من فضل الله ورحمته وكرمه, لا تقول هذا بثقافتي وبخبرتي وبتجاربي وبعقلي وبإبداعي, لا, إنما ما تفعل شيء تقول هذا من فضل الله علينا, الحمد لله رب العالمين, لك الحمد والشكر يا رب

أنك وفّقتني أني أقوم في هذا العمل, أي عمل تقوم به من الأعمال الصالحة.

شكر اللسان, ما هو شكر اللسان؟ أن تتحدّث بنعمة سبحانه وتعالى, أن تشكر الله دائمًا على النعمة, وكما قال سبحانه وتعالى: (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ), تتحدث بنعمة الله, إذا الله نجاك من حادث, الحمد لله رب العالمين, دائمًا تجعل الكلمة الحمد لله رب العالمين على لسانك, ولا تنسون أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال: "والحمد لله تملأ الميزان", هذه الكلمة التي تخرج من كثيرٍ من الناس ولا يستشعر معناها ولا يعرف قيمتها هي في ميزان الله كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام: "والحمد لله تملأ الميزان".

نتحدث بنعمة الله ليس على سبيل الكبرياء أو على سبيل الرياء والسمعة, نعوذ بالله, وإنما نتحدث بها على سبيل أن ننسبها إلى الله سبحانه وتعالى, أن الله هو الذي وفّقنا إلى هذا, ولهذا قال بعض العلماء أو جاء في بعض الآثار, أن التحدث بنعمة الله شكر لهذه النعمة, التحدث بنعم الله, والله سبحانه وتعالى يحب من عباده أنهم دائمًا يحمدونه ويشكرونه, أضرب لكم مثالًا لو أن ملكًا من ملوك الدنيا شعبه كلما جلّسوا مجلس يذكرون هذا الملك بخير, أعطانا بيوت وزاد الرواتب وأسقط الديون وأسقط الضرائب, وما أكثر الضرائب الآن في بلاد المسلمين التي تُسمى بالرسوم وهي ليست رسوم هي أكل أموال الناس بالباطل, فما هو موقف هذا الملك؟ يفرح يقول واللهِ هذا الشعب هو فعلاً كفء لهذه النعمة, ولله المثل الأعلى سبحانه وتعالى, نحن لا نشبّه الخالق بالمخلوق, معاذ الله! ولكن الله سبحانه وتعالى يحب من عباده أنهم دائمًا يمدحونه ويثنون عليه, ويشكرونه سبحانه وتعالى.

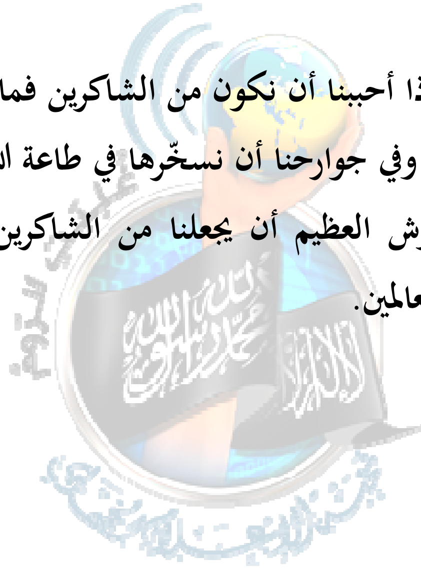
الركن الثالث من أركان الشكر, قلنا شكر القلب, شكر اللسان, وشكر الجوارح, ما هي الجوارح؟ الجوارح نقصد بها السمع, البصر, اللسان, اليدين, الرجلين, الصحة, العافية, هذه كلها تسمى شكر الجوارح, طيب كيف يكون شكر الجوارح؟

قال العلماء يكون شكر الجوارح أن تسخّرها في طاعة الله, أن تسخرها في مرضاة الله, فهذا يُعتبر شكر لهذه الجوارح, ومن سخّر جوارحه في معصية الله, في المنكرات, في النظر إلى المنكرات نقول لقد كفرت بنعمة الله سبحانه وتعالى, ولهذا الرسول عليه الصلاة والسلام قال: "يُصبح على كل سُلامى من الناس صدقة", كل إنسان في جسمه ثلاثمائة

وستين عظم, بعضها ظاهر وبعضها خفي, فيصبح على كل سلامى من الناس صدقة فكل تسبيحية صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تكبيرة صدقة إلى آخر الحديث قال: "ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما الضحى", فأنت إذا صليت ركعتين الضحى ما تأخذ من وقتك إن صحت عشر دقائق تقريبًا تتوضأ وتصلي ركعتين, تكون هذه الصلاة ركعتين كأنك شكرت نعمة الله سبحانه وتعالى في جوارحك, لماذا؟ قال العلماء لأن في الصلاة عظم الإنسان كله يتحرك, سبحان الله! في جسدك في الصلاة كل جسدك يتحرك, الركوع, السجود, لسان, كل جسدك يتحرك.

أقول في نهاية هذا للقاء, إذا أحببنا أن نكون من الشاكرين فما علينا إلا أن نشكر الله جلّ وعلا في قلوبنا وفي ألسنتنا وفي جوارحنا أن نسخّرها في طاعة الله.

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يجعلنا من الشاكرين له سبحانه وتعالى, وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



## صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد

http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي

مؤسسة البراق الإعلامية

http://up2001.co.cc/central-guide

